

التحوّل نحو مجتمعات المعرفة.. تجارب عربية ودولية

ملتقى دور المعلومات في الانتقال نحو اقتصاد المعرفة
الرباط - المملكة المغربية، 12 - 13 ديسمبر 2013

المحتويات

مقدمة:

المحور الأول: دور المعرفة وتأثيرها على النمو الاقتصادي وظهور اقتصاد المعرفة

المحور الثاني: رؤية ونموذج الاقتصاد المعرفي والمجتمع المبدع

المحور الثالث: الدروس المستفادة والتجارب العالمية في التحول نحو الاقتصاد المعرفي

• مقدمة

- إن للمعرفة دوراً مهماً في التنمية الاقتصادية، كما يختلف مفهوم المعرفة عن مفهوم المعلومات، والمعرفة تؤثر في النمو الاقتصادي من حيث تحسين إنتاجية المهارات، والتغير التكنولوجي، كما أنها على صلة وثيقة بالاقتصاد المعرفي، والعناصر التي تميزه عن الاقتصادات الأخرى، والتي من أبرزها العاملون في مجال المعرفة، ومنظمات المجتمع المعرفي، وشبكات المعرفة.
- هناك فرق واضح بين رؤية ونموذج الاقتصاد المعرفي ورؤية ونموذج المجتمع المبدع، ويظهر الفرق بينهما جلياً من خلال الركائز الخمس للاقتصاد المعرفي، وهي: التعليم، والإبداع، وبيئة الأعمال، والتكنولوجيا والتقنية، والثقة وقيم القيادة الحكومية.
- في اقتصاد المعرفة يكون التركيز ضيقاً، ويكون الاهتمام بالأموال والمبادرات، وتكون الإصلاحات قليلة، بمعنى آخر شراء المعرفة.
- في المجتمع المبدع يكون التركيز واسعاً، ويتم الاهتمام بشراء وبناء المعرفة، وتكون الإصلاحات أكثر عمقاً في مجال التعليم والمجالات الحكومية وبيئة الأعمال، بحيث تسمح بقطاع خاص قوي.

دور المعرفة في التنمية الاقتصادية

ما هي المعرفة؟

المعرفة: هي المخزون المتراكم من المعلومات والمهارات المستمدة من استخدام المعلومات من قِبل المتلقي، وتعرّف لجنة الأمم المتحدة المعنية بتسخير العلم والتكنولوجيا لأغراض التنمية المعرفة بأنها القدرات المكتسبة من خلال التعليم النظامي والتدريب، فضلاً عن المهارات العملية التي ترسخت من خلال التعلّم بالممارسة، وتشمل المهارات الإدارية التي تم تعلمها من خلال الممارسة، والأفكار التي تولدت واللازمة لمراقبة وتنسيق المهام، وتختلف المعرفة عن المعلومات في أن المعرفة عملية حتمية ولها عناصرها المرتبطة بها، بينما المعلومات هي البيانات التي تعطي معنى، والمعرفة هي جمع ومعالجة المعلومات التي يمكن أن تكون مفيدة. وتأخذ المعرفة شكلين واسعين: المعرفة الواضحة التي يتم تدوينها، بشكل منظم ورسمي، والمعرفة الضمنية هي غير المعرفة الرسمية التي اكتسبت من التجربة، وهذا التمييز مفيد لأنه يساعدنا على تحديد وتعزيز العوامل التي توسع المعرفة.

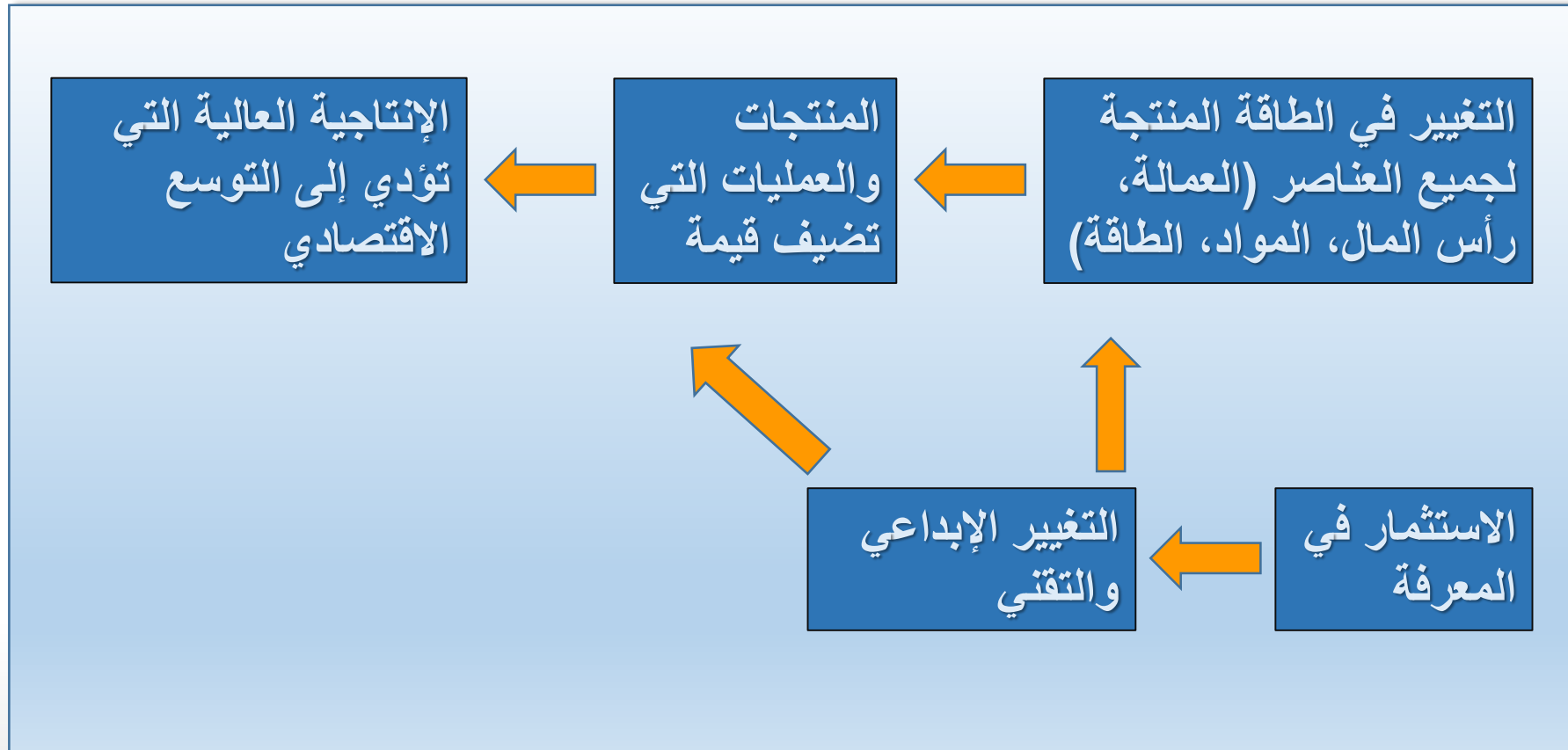
كيف تؤثر المعرفة على النمو الاقتصادي؟

لقد تم توثيق أهمية المعرفة -من حيث تحسين إنتاجية المهارات والتغير التكنولوجي- للنمو الاقتصادي من قبل الاقتصاديين الكلاسيكيين والكلاسيكيين الجدد، ومع ذلك، فقد أعطيت المعرفة اهتماماً متزايداً كمدخل مهم لنظام الإنتاج من قبل أنصار نظرية النمو الجديدة، وتشير المدخلات إلى تأثير المعرفة على الأنشطة الإنتاجية، وبالتالي على التنمية الاقتصادية.

أولاً: لا يمكن للمعرفة أن تحول **الطرق** المحددة التي تدار من خلالها الأنشطة الصناعية وحسب، ولكن يمكنها أيضاً أن تغير تماماً **العملية** التي يتم من خلالها إنتاج المنتجات والخدمات واستهلاكها، وتؤدي المعرفة إلى جيل من العمليات الكفوة والمحسنة، كما يمكنها أن تجعل الأنشطة والعمليات قديمة وقد عفا عليها الزمن.

ثانياً: ينتج الاستثمار في المعرفة التغيرات في **القدرة الإنتاجية لجميع عوامل الإنتاج**: رأس المال البشري، ورأس المال المادي، والمواد، والطاقة، والإدارة.

ثالثاً: المعرفة المبنية على النمو يمكنها إحداث **تغيير عميق في طبيعة العمل وطريقة تنفيذ العمل**، مما يدفع الموظفين للانتقال من المهارات المتدنية والوظائف الروتينية إلى المهارات العالية والوظائف المشبعة بالمعرفة.



**المعرفة لا تعزز النمو الاقتصادي وحسب، ولكنها يمكن أن تحدث تغييراً
هيكلياً في أي اقتصاد، وبالتالي في أي مجتمع.**

ظهور اقتصاد المعرفة

لقد كانت المعرفة جزءاً أساسياً من الخطاب الاقتصادي لعدة قرون، وقد أدى التقدم الحالي في العلوم والتكنولوجيا والنمو السريع للصناعات القائمة على التكنولوجيا في العقد الماضي إلى مناقشة دور المعرفة في تعزيز الأداء الاقتصادي، والاقتصاد المعرفي.

❖ **منظمة التعاون والتنمية تعرّف** "الاقتصاد القائم على المعرفة" على أنه "اقتصاد قائم على الإنتاج والتوزيع واستخدام المعرفة" (1996)4

.

❖ **وزارة التجارة والصناعة في المملكة المتحدة تصف** الاقتصاد القائم على المعرفة بأن "استغلال المعرفة يلعب دوراً جوهرياً في تحقيق الثروة" (1998).

❖ **تشير اللجنة الاقتصادية للتعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادي** إلى أن اقتصاد المعرفة هو "توزيع الإنتاج واستخدام المعرفة هما المحرك الرئيسي للنمو، وخلق الثروة وفرص العمل في كافة القطاعات" (2006).

هناك محاولات كثيرة عرفت عوامل النجاح الرئيسية للاقتصاد المعرفي:

❖ **OECD** حددت خمسة عوامل أو ركائز هي: بيئة الابتكار ورأس المال البشري ومناخ المشروعات والأسس الاجتماعية والاقتصادية.

❖ **البنك الدولي** حدد أربع ركائز رئيسية مطلوبة للاقتصاد المعرفي، وهي: الابتكار وبيئة الأعمال وتكنولوجيا المعلومات والاتصال (ICT)،

كما أكد البنك الدولي على أهمية الركيزة الاجتماعية وهي المجتمع القائم على الثقة أو ما يطلق عليها الركيزة الخامسة أو الركيزة المفقودة.

ما هي الصناعات التي تشتمل على اقتصاد المعرفة؟

في اقتصاد المعرفة تميل القطاعات الأكثر سرعة في النمو إلى أن تكون كثيفة المعرفة، ومع ذلك، لا تقتصر قطاعات المعرفة المكثفة بالضرورة على تلك القلة التي تنتج تقنيات عالية. كما تعتبر قطاعات الصناعة ذات الاستخدام المكثف أو تطبيق تكنولوجيا مقومات لاقتصاد المعرفة.

❖ **منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية تصنف** الصناعات المستخدمة للتكنولوجيا، مثل: صناعات التمويل والتأمين، والاتصالات، والأعمال التجارية، والمجتمع والخدمات الاجتماعية والشخصية صناعات قائمة على المعرفة 7.

❖ **المكتب الأسترالي للإحصاء يصنف** الاقتصاد القائم على المعرفة على أنه "الاقتصاد الذي لا يعتمد فقط على عدد قليل من صناعات التكنولوجيا العالية لتحقيق النمو والثروة، بل إن جميع الصناعات في الاقتصاد يمكن أن تكون كثيفة المعرفة، حتى ما يسمى بصناعات الاقتصاد القديم مثل التعدين والزراعة" 2008

ما الذي يميز اقتصاد المعرفة عن الاقتصادات "الأخرى"؟

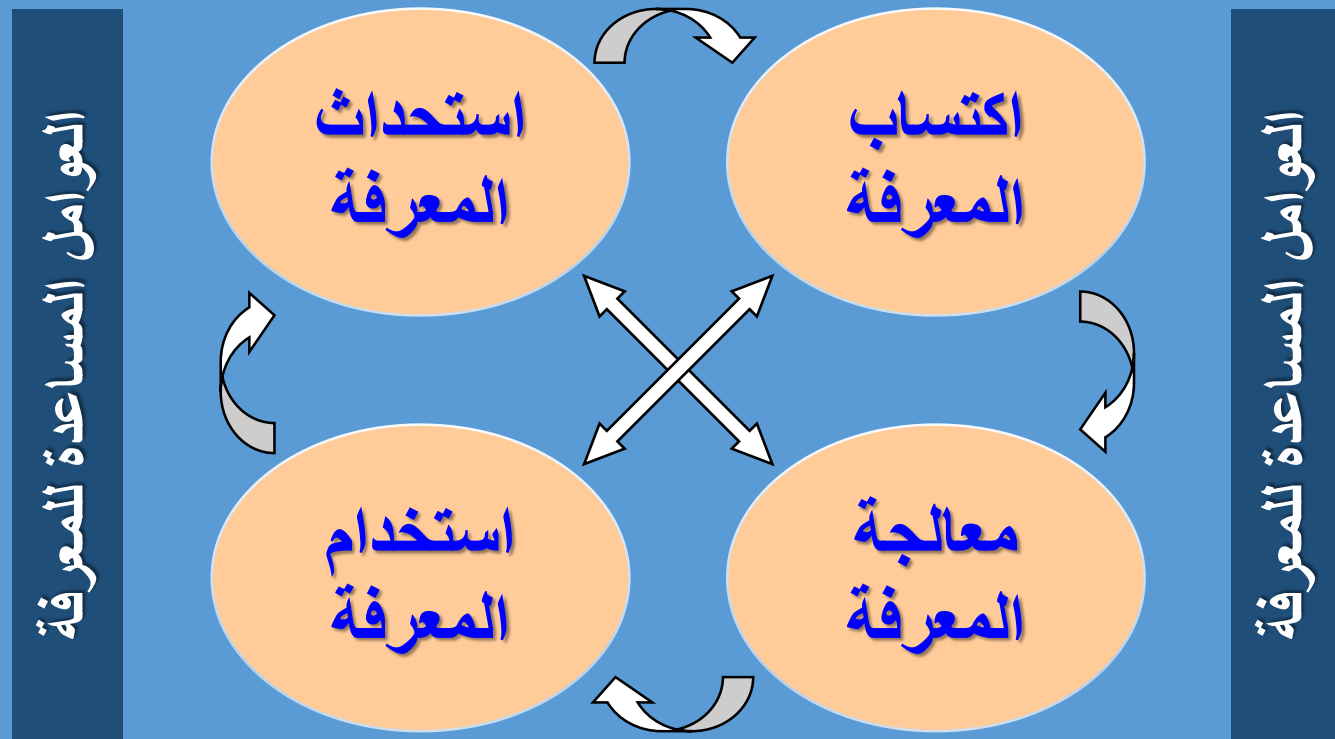
- ❖ استخدم مؤخراً العديد من المصطلحات المختلفة لوصف الأنشطة الاقتصادية التي تقوم على إنشاء وتطبيق المعرفة، وكثيراً ما يستخدم أبرز هذه المصطلحات مثل: "الاقتصاد الجديد"، "اقتصاد المعلومات"، "الاقتصاد الرقمي"، "اقتصاد الشبكات"، "اقتصاد التعلم" بالتبادل لوصف الظاهرة نفسها لتعميق المعرفة في الأنشطة الإنتاجية. وتشير هذه المصطلحات مجتمعة إلى الانتقال من الاقتصاد التقليدي الذي يعتمد فقط على رأس المال، والعمالة والمواد.
- ❖ هناك تمييز دقيق بين هذه التعبيرات في الاقتصاد الجديد، ومن الأهمية بمكان التمييز بين الاقتصاد القائم على المعرفة والاقتصاد الرقمي. ويسهل ترقيم المعلومات باقتصاد المعرفة وهو جزء لا يتجزأ منه. ويعامل اقتصاد المعلومات كأصل من أصول اقتصادات المعلومات. ويتضمن الاقتصاد الشبكي استخدام شبكات الاتصالات وأثرها الاجتماعي والاقتصادي.
- ❖ ومع ذلك، فإن اقتصاد المعرفة يشمل كل هذه العناصر، وهو أوسع وأكثر تعقيداً، ويعتمد بشكل كبير على القدرات البشرية والمهارات المتقدمة من خلال التعليم والتدريب والخبرة، لأنه يعتمد بشكل كبير على معالجة التكامل والمعلومات لمعالجة المعلومات في أنشطة أخرى، وتوليد ونشر المعارف الجديدة.

لقد تأسست جميع الاقتصادات وازدهرت على أساس المعرفة، ومع ذلك، ما يميز حقاً اقتصاد المعرفة عن الاقتصادات التقليدية والمتغيرات الأخرى في الاقتصاد الجديد هو مزيج من التركيز على بعض الأنشطة أكثر من غيرها، ومجموعة من الجهات الفاعلة التي تنظم وتتصرف بشكل مختلف، وطبيعة ودرجة التفاعلات بين تلك الجهات.

الجوانب التالية أساسية لفهم كيفية عمل اقتصاد المعرفة:

- أنشطة المعرفة:
- **تشير منظمة التعاون والتنمية** إلى ثلاث مراحل من تدفقات المعرفة، هي إنتاج وتوزيع واستخدام المعرفة.
- **أوضح دالمان من البنك الدولي** أن هناك أربع مراحل من تدفقات المعرفة، وهي: الاستحواذ، والنشر، والاستحداث، والاستخدام.

إطار عمل تقييم النشاط القائم على المعرفة



العاملون في مجال المعرفة:

هم إحدى الركائز المهمة في الاقتصاد القائم على المعرفة، **ويعرفون بالإجماع** بالعاملين في مجال المعرفة على أنهم شاغلو الوظائف الغنية بالمعرفة، ومع ذلك، فمن الصعب أن تجد التعريف الدقيق لتلك الوظائف والمهن. وتشمل **التعاريف الأكثر شيوعاً** العلوم والتقنيين، في حين **يركز البعض الآخر** على التصنيفات المهنية. ويعرف البعض العاملين في مجال المعرفة والمحليين على أنهم أولئك الذين يتعاملون مع الرموز بدلاً من الآلات، بما في ذلك المهندسون المعماريون، وموظفو البنوك المصرفية، ومصممو الأزياء والباحثون الصيدلانيون.

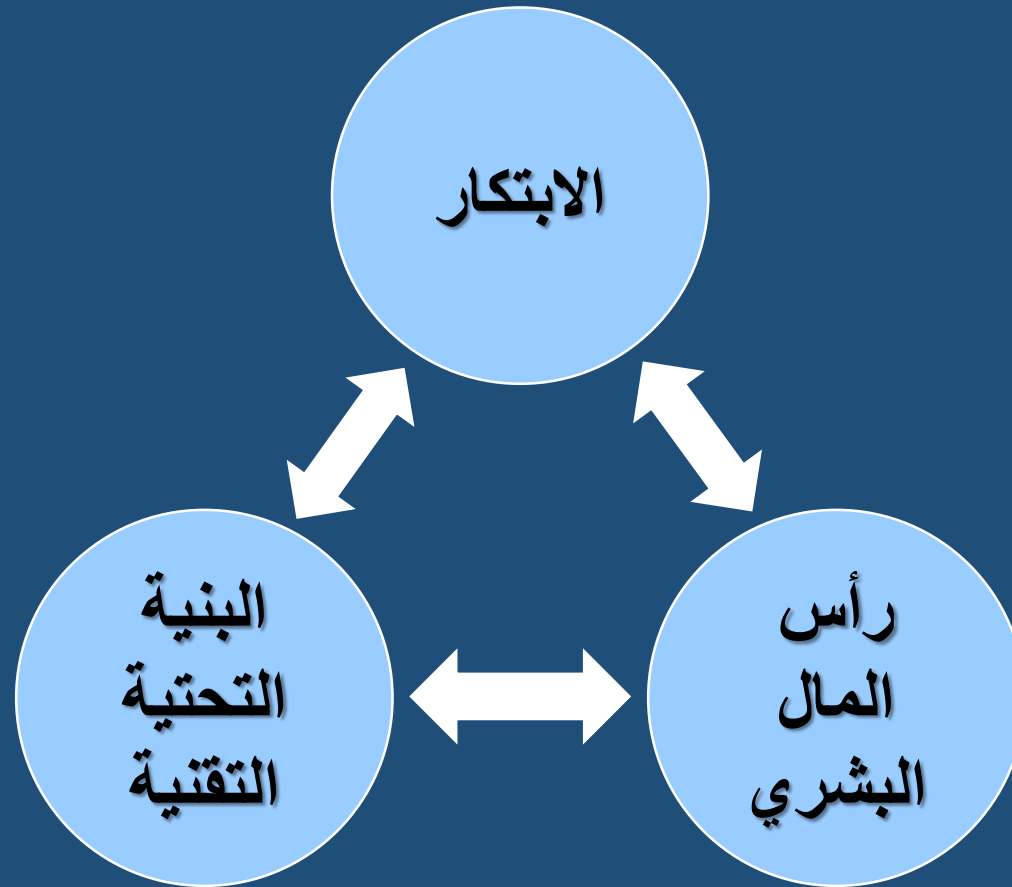
تصف منظمة التعاون والتنمية العاملين في مجال المعرفة والعاملين في المهن التي تعتبر ذات ياقات بيضاء، وذوي المهارات العالية وأولئك الذين يؤدون مجموعة من المهام التي تدور حول إنشاء وتجهيز المعلومات (القراءة والكتابة والمهام الكمية).

■ **منظمات المعرفة:** يركز أدب إدارة المعرفة على الأنشطة بشكل قوي، وأن منظمات المعرفة تتميز عن الأنشطة التي تتعامل مباشرة مع إنتاج ونشر واستخدام المعرفة. وهذه المنظمات تعتمد بشكل كبير على العاملين في مجال المعرفة، والاستثمار بكثافة في البنى التحتية، والاستفادة من المعلومات، والحصول على الثقافة التي تكافئ إنتاج المعرفة ونشرها واستخدامها. ولا تقتصر منظمات المعرفة على المؤسسات الأكاديمية، على الرغم من أن جميع المؤسسات الأكاديمية والمنظمات هي منظمات لأبحاث المعرفة.

شبكات المعرفة: تزدهر الاقتصادات القائمة على المعرفة عبر شبكات المناطق والمنظمات والأفراد، مع الشبكات العالمية أعلى الهرم. وتتميز شبكات المعرفة بارتفاع مستويات التعاون الصناعي، والشراكات بين القطاعين العام والخاص ونقل التكنولوجيا.

خصائص الصناعات القائمة على المعرفة

الميزة السائدة للصناعات القائمة على المعرفة

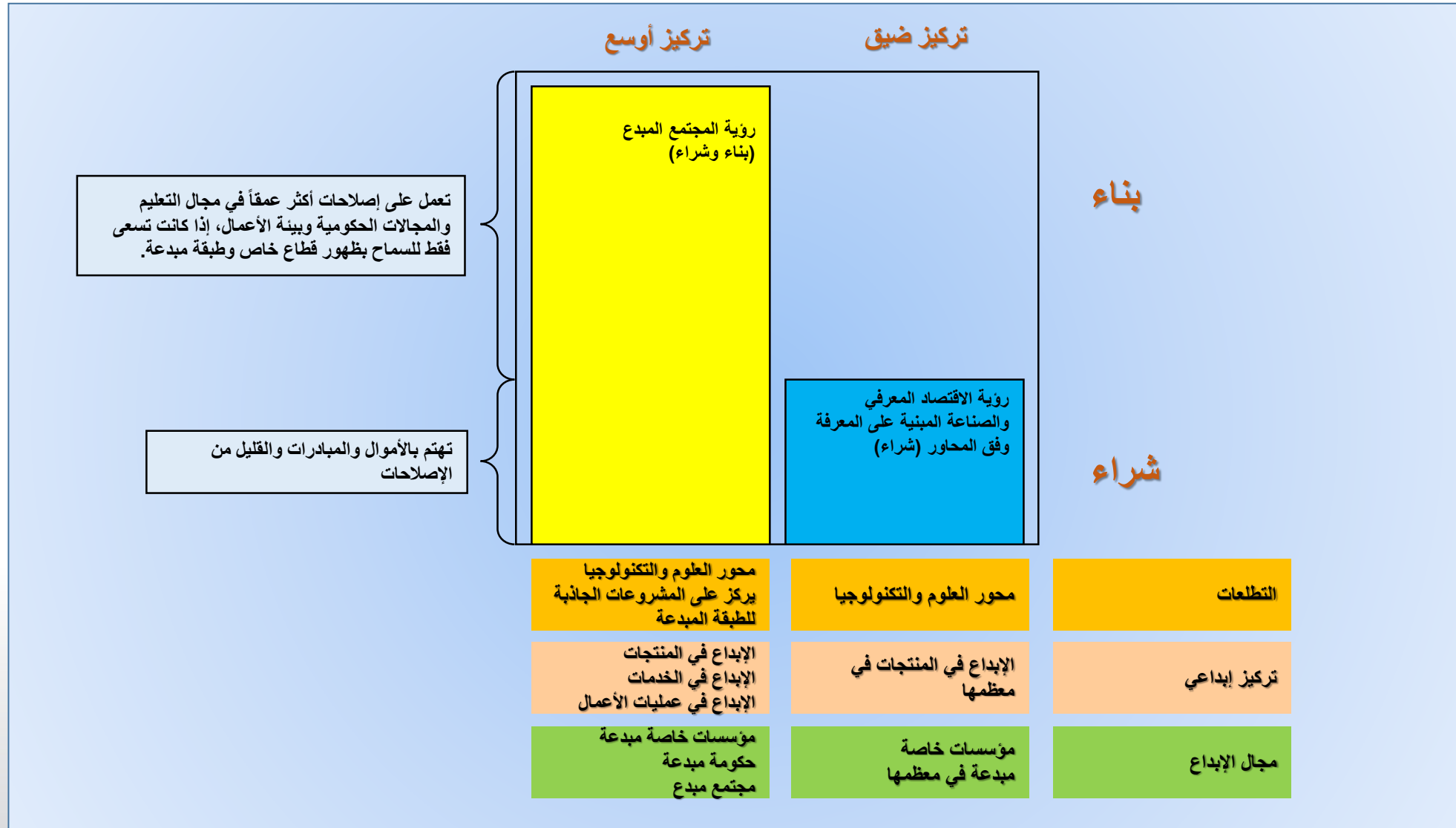


أولاً: البنية التحتية التقنية وتشمل ولا تقتصر على تقنية المعلومات والاتصالات (تقنية المعلومات والاتصالات)، على الرغم من أن تقنية المعلومات والاتصالات أصبحت المؤشر الفعلي للتطور التقني للصناعات والمناطق. وتدعم تقنية المعلومات والاتصالات تدفق المعرفة، ومعالجة المعلومات، وتؤثر على كيفية إنتاج وتوزيع المعرفة.

ثانياً: الابتكار هو السمة المميزة للصناعات القائمة على المعرفة، وقد أصبحت الصناعات تعتمد بشكل متزايد على العلم والتقنية، ومدعومة بالأبحاث والتطوير، وتعتبر على قدر كبير من الأهمية في تعزيز الأداء الاقتصادي. وعلى الرغم من أنه غالباً ما يتساوى الابتكار مع البحث والتطوير، فإن ذلك لا يقتصر على الأبحاث والتطوير وحدهما، وغالباً ما ينطوي على الابتكار المنظم والتغيير التقني والاستثمارات (في التدريب والتسويق وعمليات التصنيع وما إلى ذلك)، وتشكل التغيرات في نماذج الأعمال والتفاعل مع العملاء جزءاً لا يتجزأ من الابتكار).

ثالثاً: رأس المال البشري – إن المهارات والكفاءات المتجسدة في العاملين في مجال المعرفة هي أحد المحركات الرئيسية للصناعات القائمة على المعرفة. وتتميز الصناعات والاقتصادات القائمة على المعرفة بالحصة العالية من العاملين في مجال المعرفة في القوى العاملة. وعلى سبيل المثال، فإن أكثر من 60 % من العمال الأميركيين هم من العاملين في مجال المعرفة. كما أن التطوير المستمر لرأس المال البشري، من خلال تحقيق مستويات أعلى من الاستثمار في التعليم والبحوث، والصناعات ذات الصلة بالتعليم المهني، وإعادة تدريب القوى العاملة من خلال التعلم المستمر في المنظمات، هو جانب أساسي من جوانب الصناعات القائمة على المعرفة.

رؤية ونموذج الاقتصاد المعرفي ومجتمع المعرفة



رؤية المجتمع المبدع تجمع بين كل من شراء / بناء في نطاق أوسع، وهي أكثر طموحاً من حيث التالي:

- **أولاً:** إنها تثبت سلسلة من إصلاحات القطاع العام تم تصميمها لفتح (القفس الذهبي) للسماح بظهور قطاع خاص حقيقي، وطبقة من المقاولين، وطبقة تتسم بالابتكار والإبداع، ويشمل ذلك: التقليل التدريجي للتفاوت في الرواتب بين القطاع العام والقطاع الخاص. والعمل بشكل متصاعد على تقليل دور القطاع العام كموظف تلقائي للقوى العاملة القطرية الجديدة، التي تدخل سوق العمل. وإدخال نظام تقييم أكثر فاعلية ونظام تغذية راجعة شامل (بنسبة 360 درجة) لموظفي القطاع العام. وإنهاء إجراءات حماية الموظفين الحكوميين من إنهاء الخدمات المرتبط بسبب، وهي الإجراءات التي توفرها قوانين الخدمة المدنية (كما هو معمول به في سويسرا).
- **ثانياً:** رؤية المجتمع المبدع تؤدي بشكل أكثر عمقاً إلى تحقيق إصلاحات توجيهية للاقتصاد المبني على المعرفة في مرتكز التعليم ومرتكز بيئة الأعمال.
- **ثالثاً:** تسعى رؤية المجتمع المبدع نحو تحقيق أجندة (بيئة إبداعية) أكثر من مجرد محور العلوم والتكنولوجيا من خلال إضافة محور المقاولات والطبقة المبدعة إليها، بشكل يشبه ما فعلته كل من لكسمبورغ وسنغافورة وأيرلندا.
- **رابعاً:** تشمل رؤية المجتمع المبدع أفكاراً لتعزيز المجتمع المبني على الثقة، ذي التحولات نحو الحميمية.

 منظمة الخليج للاستشارات الصناعية Gulf Organization For Industrial Consulting		
	الرؤية الأولى: الاقتصاد المبني على المعرفة وفق المحاور	الرؤية الثانية: المجتمع المبدع
المحور الأول: التعليم	تطوير مهم تدريجي للنظام التعليمي، بحيث يركز -بغض النظر عن ثنائية النظام- على تهيئة الطلاب ليصلوا إلى مستوى جيد بالشكل التقليدي مع اعتماد الواجبات الروتينية في معظم الأحيان.	إصلاح جذري عميق ومبدع للنظام التعليمي برمته وفقاً لأرقى المعايير الدولية، وحول مختلف أشكال التركيز: (تهيئة الطلاب والبالغين ليصبحوا جيدين في مجال استكشاف أمور جديدة، وابتداع أساليب جديدة في القيام بالأشياء).
المحور الثاني: الإبداع	أجندة تركز على البحوث والتنمية والعلوم والتكنولوجيا، تم تصميمها لتجعل من الدولة محوراً للعلوم والبحوث.	أجندة البيئة المبدعة، تم تصميمها لجعل الدولة ليست محوراً للعلوم والتكنولوجيا فحسب، بل قطباً جذاباً للطبقة المبدعة، ومحوراً لاحتضان واستضافة المشروعات (المقاولات).
المحور الثالث: بيئة الأعمال	بيئة أعمال أساسية نشطة وقوية (تكون ضمن أعلى خمسين دولة).	تبني الدولة قاعدة نشطة لقطاع الأعمال، وتجذب المؤسسات من جميع أنحاء العالم
المحور الرابع: الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات	بنية تحتية متقدمة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، واستخدامات متميزة.	تصبح دولة رائدة في العالم من حيث استخدامات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتقود طريق التطبيقات المجتمعية.
المحور الخامس: الثقة، والقيم القيادية الحكومية	إصلاحات كمية في المجالات الاجتماعية ومجال البيروقراطية.	جهود منظمة لتطوير مجتمع يتم بناؤه على الثقة، وتعزيز قيم التغيير نحو الحميمية، في الوقت الذي تبني فيه الحكومة نظاماً حكومياً يقوم على الأهلية والاستحقاق في تولي الوظائف، بحيث توقف العمل بالتعيين التلقائي الذي يشبه الكرم الفياض للقوى العاملة الجديدة، التي تدخل سوق العمل، وبالتالي تساهم في انخراطها في القطاع الخاص أو تحولها نحو تأسيس أعمالها الخاصة.

الدروس الرئيسية المستفادة من الاقتصادات الناجحة المبنية على المعرفة

لقد نجحت العديد من الدول الصغيرة، التي لا يتجاوز التعداد السكاني للكثير منها الخمسة ملايين نسمة، في إنشاء اقتصاد مبني على المعرفة. وحقت نتائج مبهرة خلال عقد من الزمان، وفي سعيها لتحقيق ذلك اتبعت تلك الدول حملات نشطة ومنظمة لاقتصاد المعرفة، تتسم بخصائص متميزة على صعيد العملية والمضمون.

من حيث العملية، استطاعت حكومات تلك الدول بطريقة أو بأخرى الخروج من تدرجها غير العادي، والوصول إلى نموذجها النشط الذي قدمت من خلاله رؤيتها، وأصبحت عنصراً متقدماً للتغيير، وحشدت جميع جهود مجتمعها حول الاقتصاد المبني على المعرفة، وقد كانت النتيجة بروزاً اقتصادياً يتطلب تغييراً جذرياً، فعلى سبيل المثال: الأزمة المالية في أيرلندا، هبوط حاد في الصادرات الفنلندية، التحديات الناشئة من قبول استونيا عضواً في الاتحاد الأوروبي.

أما من حيث المضمون: فقد ركزت حكومات هذه الدول بشكل مكثف على الركائز الخمس للاقتصاد المبني على المعرفة من خلال القيام بتغييرات طموحة في معظم بلدانها:

1. قامت هذه الدول بزيادة جودة نظامها التعليمي، واتجهت به نحو الاقتصاد المبني على المعرفة، وفي أحوال كثيرة قامت بوضع المعايير لبقية دول العالم من أجل تبني ذلك (سنغافورة، فنلندا، أيرلندا).
2. عمدت هذه الدول إلى الاستثمارات الضخمة في مجال البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، منها على سبيل المثال التطبيقات الرئيسية للحكومة الإلكترونية (دول شمال أوروبا، ماليزيا، استونيا).
3. قامت هذه الدول باتخاذ خطوات جريئة لتطوير بيئة تتسم بالحيوية والابتكار مستخدمةً طرقاً عديدة للوصول إلى ذلك الهدف (البحوث والتطوير بالنسبة لفنلندا، زرع التجمعات بالنسبة لتشيلى، الاستثمارات الأجنبية المباشرة بالنسبة لأيرلندا، أو اجتذاب حشد من المؤسسات العالمية رفيعة المستوى بالنسبة لدبي وتبعثها قطر).
4. قامت تلك الدول بتعزيز جودة بيئة الأعمال فيها من خلال معاملات ذات كلفة منخفضة وآليات تتسم بسرعة الاستجابة، مما جعلها تتحول لتصبح قاعدة نشطة للمؤسسات التجارية الوافدة من جميع أنحاء العالم، تتراوح بين شركات متعددة الجنسيات وشركات أخرى شرعت في تأسيس نشاطها التجاري وأعمالها داخل هذه الدول (لكسمبورغ، سنغافورة، دبي).
5. كانت بعض تلك الدول أيضاً تمتلك بالفعل أو قامت لاحقاً بإجراءات لتعزيز وجود مجتمعات يمكن الوثوق بها وتتسم بالحميمية (نيوزلندا، فنلندا).

أمثلة على التدخلات في مجال الصناعة المعرفية بمختلف أنحاء العالم

وجهت الحكومات الوطنية الكثير من الاهتمام للاقتصادات الصناعية، وكذلك للاقتصادات النامية لإنشاء أطر السياسات التي تعزز تطوير وتوسيع الصناعات القائمة على المعرفة. وفي حين نجحت البلدان المتقدمة مثل الولايات المتحدة واليابان وبعض الدول الأوروبية في تنفيذ الإصلاحات السياسية بصورة منهجية واسعة النطاق لتشجيع الصناعات القائمة على المعرفة لعدة عقود، فإن بعض البلدان الآسيوية قد برعت في تصميم وتنفيذ التدخلات المستهدفة، مما أدى إلى تسارع النمو الصناعي في العقد الأخير. وتختلف التدخلات بناءً على الهيكلية والقوة المتأصلة والضعف في اقتصاداتها. ويمكن توضيح أمثلة على مثل هذه التدخلات من خلال السياسات التي أثبتت فاعلية أكثر في مراحل مختلفة من التطور في مختلف الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. وفي حين ركزت معظم السياسات الخاصة بالصناعات القائمة على المعرفة على ثلاث ميزات (تقنية البنية التحتية، والابتكار، ورأس المال البشري)، والإستراتيجيات الإضافية التالية:

- تركز إستراتيجيات الصناعات القائمة على المعرفة على المزايا التنافسية القائمة في الدول، وبالتالي فإن الصناعات المدرجة في إطارها هي صناعات واسعة النطاق وتستفيد من الكفاءات التي أثبتت جدواها.
- تكون الإصلاحات السياسية الواسعة النطاق ضرورية لتوفير مناخ أعمال نابض بالحياة، يتيح تقليص الحواجز البيروقراطية، وتحسين الوصول إلى التمويل، وتعزيز الأطر القانونية والتنظيمية.
- إصلاح التعليم هو الخطوة الأولى نحو معالجة الحاجة الماسة لرأس المال البشري.
- تلعب الحكومات دوراً مهماً لتوفير شبكات المعرفة والشراكات بين القطاعين العام والخاص، لتسريع المبادرات الموجهة نحو سوق الصناعات القائمة على المعرفة.

GOIC
منظمة الخليج للاستشارات الصناعية
Gulf Organization For Industrial Consulting

GOIC
منظمة الخليج للاستشارات الصناعية
Gulf Organization For Industrial Consulting

GOIC
منظمة الخليج للاستشارات الصناعية
Gulf Organization For Industrial Consulting

التوجهات المستقبلية والرؤى المطروحة لتطوير الصناعة المعرفية في دول المجلس

- يتبلور الأساس المنطقي للتحويل للاقتصاد المعرفي وتطوير الصناعات القائمة على المعرفة من احتياجات دول إلى أنشطة واقعية للتنويع الاقتصادي، وإيجاد مصادر للدخل وفرص العمل في اقتصاد ما بعد النفط، والحاجة إلى توفر عمالة منتجة بأجور عالية، وإيجاد الآليات المناسبة للانتقال إلى المجتمعات الحديثة، وهذا ما تمت الإشارة إليه أو التأكيد عليه في الرؤى الوطنية وإستراتيجيات وخطط التنمية الوطنية لدول المجلس.
- وتشخيص الوضع الراهن للصناعات المعرفية في دول المجلس يشير إلى أن هناك فرصة كبيرة لدى معظم الدول العربية للانتقال إلى الاقتصاد والصناعة المعرفية، منها على سبيل المثال لا الحصر، توفر الموارد المالية اللازمة للاستثمار، توافر البنية التحتية الأساسية الاقتصادية، الطلب القائم في الأسواق المحلية / الإقليمية، وغياب البديل للصناعات القائمة على المعرفة.
- وبناء عليه يجب أن تستند أية مبادرة وطنية أو إقليمية في هذا المجال إلى الهدف الأسمى لتطوير الاقتصاد المعرفي والصناعة المعرفية، والمتمثل في إنشاء وتوسيع نطاق الأنشطة الاقتصادية المعرفية، لتكون بمثابة محركات للنمو لتوليد فرص العمل المستدامة وفرص الدخل في الدولة.

تابع ← التوجهات المستقبلية والرؤى المطروحة لتطوير الاقتصاد المعرفي والصناعة المعرفية في دول المجلس

تستند التجمعات الاقتصادية و الصناعية الابتكارية على الركائز الخمس:

- **الموارد البشرية:** أحرزت دول مجلس التعاون الخليجي تقدماً كبيراً في توسيع نطاق التعليم الأساسي والثانوي والعالي، ولكن في الغالب يتطلب ذلك تقدماً كبيراً في توسيع نوعية وكمية العاملين في مجال المعرفة.
- **إطار سياسة تطوير الاقتصاد القائم على المعرفة:** تبنت دول مجلس التعاون الخليجي سياسات الاقتصاد الكلي الممتازة، وتتباين أطر السياسة التجارية، ولكنها بصفة عامة قوية مع احتياجات معينة للتغلب على بعض القيود.
- **رأس المال والتمويل:** السيولة المالية بالتأكيد متاحة في المنطقة، ولكن هناك حاجة لتوسيع وتمديد الهياكل التمويلية اللازمة لتطوير الاقتصاد والصناعات القائمة على المعرفة.
- **نظم الابتكار:** تمثل نظم الابتكار الأصول الجماعية والعمليات التي تولد وتدفع الابتكارات في التطبيقات التجارية، ويجري وضع الأسس لنظم الابتكار الداعمة بين دول مجلس التعاون الخليجي، ولكن المبادرات في مراحل التشكيل والتكوين، وتتطلب الوقت والاهتمام لتعزيز القدرة على الابتكار.
- **البنية التحتية لتطوير الاقتصاد والصناعات القائمة على المعرفة:** تتمتع دول مجلس التعاون الخليجي ببنية تحتية متقدمة نسبياً لتطوير الصناعات القائمة على المعرفة، ولكن يتعين عليها إدخال تغييرات إضافية في السياسات.

تطوير الاقتصاد المعرفي والصناعات القائمة على المعرفة.. نحو إطار لسياسة عامة

دول المجلس بحاجة إلى سياسة عامة خاصة بالصناعة المعرفية

إن طبيعة هذا النوع من المعرفة تتسم بالعديد من الآثار المترتبة على السياسات:

أولاً: من الصعب حماية أصول المعرفة، ومستحدث المعرفة ليس لديه أي حافز لإنتاج المعرفة باستمرار، لذلك، تميل الأسواق عموماً إلى الاستثمار في الإنتاج أو تطبيق أصول المعرفة -ومن الممكن أن تحفز السياسات العامة إنتاج المعرفة، بما في ذلك الاستثمار الحكومي في البنية التحتية التقنية والبحث والتطوير- مباشرة، وغير مباشرة من خلال إعانات البحث والتطوير والإعفاءات الضريبية.

ثانياً: يمكن للسياسات الحكومية وضع أطر مناسبة لحماية الملكية الفكرية، التي تشجع إنتاج وتقاسم المعرفة بين جميع أصحاب المصلحة.

ثالثاً: على الرغم من أن البنية التحتية التقنية والابتكار أمران ضروريان، فإنهما لا يكفيان لإثبات حيوية الاقتصاد المعرفي والصناعات المعرفية، وتتطلب بيئات قانونية وتجارية مناسبة حيث تزدهر الأعمال، وحيث الأسواق مفتوحة وتنافسية. وتلعب السياسات العامة دوراً مهماً جداً في تحديد هذه الشروط.

الحكومات والمستثمرون الصناعيون الخليجيون لا بد أن يضعوا في اعتبارهم أن إستراتيجيات الاقتصاد المعرفي و الصناعات القائمة على المعرفة تركز على المزايا التنافسية القائمة في الدول.

كما أن على الحكومات أن تعزز دورها لتوفير شبكات المعرفة والشراكات بين القطاعين العام والخاص، لتسريع المبادرات الموجهة نحو سوق الاقتصاد المعرفي والصناعات القائمة على المعرفة، وإعطاء أولوية لدعم الصناعات الصغيرة والمتوسطة في الصناعة المعرفية، وفي التوجه نحو المزيد من التخصص.

Thank you



Gulf Organization for Industrial Consulting

Po Box: 5114 – Doha – State of Qatar

Tel: (+974) 4485 8888 Fax: (+974) 4483 1465

e-mail : goic@goic.org.qa – Website: <http://goic.org.qa>